إن الحفرة التي اقتبلت بقاياك في ساحة القتال لم تك إلاّ حفرة لا يميّزها من ألوف الحفر بجانبها شيء . وما كان أوحشها وأضيقها وأبردها من حفرة ! — إذا بكت السّماء تسرّبت إليك دموعها وبللتك . وإذا أشرقت الشمس تغلغلت حرارتها في التراب من فوقك فجففته وجففتك . وإذا هبت الريح تمايلت الأشجار عن جانبيك والتفّت جذورها حول عظامك كالأفاعي .

وإذا أصبح الصبح قامت الأطيار من فوقك تقلق راحتك بأغاريدها . وإذا أقبل الليل ، أقبلت وحوش الليل تزعج سكينتك بعوائها .

لا مجير لك ولا سمير ، ولا جار إلاّ صفوف عديدة من أجداث رفاقك المجهولين وغير المجهولين .

أما الحفرة التي ستقتبل اليوم ما بقي من بقاياك فهي حفرة ولا كالحفر — أرضها من المرمر ، وجدرانها من المرمر ، وسقفها من المرمر .

والنعش الذي سيحتفظ بما بقي من بقاياك ، نعش ولا كالنعوش — قعره من اللجين الخالص ، وجوانبه من اللجين الخالص ، وغطاؤه من اللجين الخالص .

والرقعة فوق رمسك التي ستخبر الأجيال الآتية عن ساكن الرمس لن تكون من الخشب ، بل من الذهب الإبريز .